



## القرار الأعظم في حياتك!

أغلب القرارات في الحياة هي قرارات هامّة. ولكن، يوجد قرار هو الأهم بينها جميعها. إن كنت تبحث عن دليل بسيط لتفهم بشكل أعمق هذا القرار العظيم الذي اتّخذته، أي هبة الخلاص المجانيّة من الله، فعليك أن تبدأ من هنا. هذه التأمّلات مأخوذة من كتاب بعنوان "من خارج هذا العالم: دليل المسيحي للنموّ وإيجاد قصد الله لحياته، للكاتب دايفيد ج. سواندت.

Copyright © 2013 David J. Swandt. All Rights Reserved.

Published under license agreement by Twenty20 Faith, Inc. (USA). Not intended for resale. For more information visit:

[www.twenty20faith.org](http://www.twenty20faith.org)

"هل ينبغي أن يسمح لك الله بدخول السماء؟"

تخيّل للحظة أنّ وقتك على الأرض وصل فجأة وبشكل غير متوقّع إلى نهايته. بينما أنت مُتفاجئ ومُنذهل، تجد نفسك واقفًا أمام خالقك. وبينما تتوقّع أن يتحوّل إرباكك هذا إلى أمر كنت تتوقّعه، أو إلى حماسة لرؤية منزلك الأبدي، يوقفك أحدهم فجأة قبل أن تدخل، ويسألك الله سؤالًا خطيرًا: "لماذا ينبغي عليّ أن أسمح لك بالدخول إلى السماء؟"

كيف ستجيب؟

شكرًا لله لأنّه حين يأتي ذلك اليوم العظيم والمجيد لكلّ واحد منّا، لن يمتحننا الله قبل الدخول. ومع هذا، يرسم هذا المشهد لنا صورة هامّة تستحقّ أفكارنا بهدف مساعدتنا لفهم الخلاص بشكل أفضل.

إجابة على السؤال الذي يطرحه الله، قد يشير البعض إلى الأعمال الصالحة التي قاموا بها. وآخرون سيذكرون حضورهم في الكنيسة باستمرار، وآخرون قد يذكرون كلّ الأمور السيّئة التي تجنّبوها في حياتهم. ومع أنّ هذه الأمور هي عناصر هامّة في حياة كلّ مسيحي، إلا أنّها لا تضمن خلاص الإنسان. في الواقع، لهذا السؤال إجابة واحدة صحيحة:

"لقد قبلت يسوع المسيح ربًّا على حياتي، وقد طهرني من كلّ خطاياي."

## "لقد خلقك الله والأبدية في فرك"

حين خلقنا الله، كان في فكره لنا خطة تمتد إلى أبعد من 70 أو 80 عامًا من وجودنا. له خطة خاصة لكل واحد منّا. خطته تشمل حياتنا على الأرض وفي السماء (حياتنا الأبدية). يصف لنا يعقوب 4: 14 الاختلاف بين هاتين الناحيتين من وجودنا إذ يقول:

"لأنه ما هي حياتكم (الأرضية)؟ إنها بخار يظهر قليلاً ثم يضمحلّ." (يعقوب 4: 14)

لا بد أنك سمعت هذه المقولة: "الحياة قصيرة." يقول الكتاب المقدس إنها فعلاً كذلك بالمقارنة مع الأبدية!

"ووضع للناس أن يموتوا مرة، ثم بعد ذلك الدينونة." (عبرانيين 9: 27)

سنختبر جميعنا الموت الجسدي، ولكن الموت الجسدي هو فقط انتهاء جسدنا الأرضي لا روحنا. روحنا أو الوعي الموجود داخل أجسادنا، هو أبدي. وستبقى روحنا كل الأبدية في مكان واحد من مكانين بعد موتنا الجسدي: السماء أو الجحيم.

السماء هو النعيم الأبدي حيث يسكن الله.

الجحيم هو الانفصال الكامل عن الله.

لم تكن ولادتنا الطبيعيّة في هذا العالم بداية لحياتنا الجسديّة المؤقتة على الأرض فحسب، بل هي أيضا بداية لحياتنا الروحيّة التي تبدأ هنا على الأرض وتمتدّ إلى الأبدية. وعلى ضوء الأبدية، قد يرى البعض أنّه لا أهميّة لحياتنا هنا على الأرض، ولكن هذا بكلّ بساطة غير صحيح. لأنّ مصيرك الأبدي تُحدّده في الواقع القرارات التي تتخذها خلال الوقت الذي تقضيه هنا على الأرض. والقرار الأهم، هو أن تقبل يسوع ربّاً على حياتك. الخلاص مُتاح لكلّ واحد منّا بيسوع المسيح، ومن خلاله فقط نستطيع أن نغيّر مصيرنا من قضاء الأبدية منفصلين عن الله إلى قضائها مع الله في السماء. قال يسوع:

"أنا هو الطريق والحقّ والحياة. ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي." (يوحنا 14: 6)

القرارات الذي نأخذها خلال حياتنا على الأرض هي قرارات هامة لأسباب أخرى أيضاً. فالطريقة التي نحيها كمؤمنين سيكون لها تأثير على مصير الآخرين الأبدي الذين ما زالوا لا يعرفون يسوع المسيح مخلصاً. في كلّ يوم، يراقب الناس طريقة حياتنا للمسيح. كمسيحيين، يستخدم الله كلّ واحد منّا لئحضر السماء لمن هم حولنا، الذين لا يعرفونه بعد. قال يسوع:

"أنتم نور العالم... فليُضيء نوركم هكذا قدام الناس، لكي يروا أعمالكم الحسنة ويُمجّدوا أباكم الذي في السماوات." (متى 5:

## "كلنا بحاجة إلى مخلص"

حين خلق الله آدم وحواء، خلقهما بلا خطيئة وكانا بعلاقة كاملة معه. ولكن حين عصيا وصية الله في الاصحاح الثالث من سفر التكوين، ادخلا بذلك الخطيئة إلى حياتهما، وكذلك إلى حياة الجنس البشري. يصف لنا بولس الرسول في رومية 3: 23 التأثير البعيد لقرار آدم وحواء.

"... اذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله." (رومية 3: 23)

لا أحد مُستثنى من الخطيئة وتأثيراتها، فكلّ واحد منا مُذنب. نتيجة لذلك، جميعنا منفصلون عن الله، ولخطايانا أيضاً عواقب أبدية.

"لأنّ أجره الخطيئة هي موت." (رومية 6: 23أ)

بسبب قرار آدم وحواء أن يعصيا أمر الله، أصبح الموت الجسدي والأبدي أمراً محتوماً عليهما وعلى نسلهما (الجنس البشري). بعد فشلها هذا، كان على الله أن يقرّر إمّا أن يسمح للخطيئة أن تأخذ مجراها في الجنس البشري، وهذا سيؤدّي إلى انقراضه، أو أن يوفّر طريقة لخلاص الإنسان من قبضة الخطيئة. نشكر الله لأنّه قدّم وسيلة للخلاص من خلال ابنه كتعبير نهائي عن محبته ونعمته.

"لأنّه هكذا أحبّ الله العالم، حتى بذل ابنه الوحيد، لكيلا يهلك كلّ من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية." (يوحنا 3: 16)

"... وأمّا هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربّنا." (رومية 6: 23ب)

بعيداً عن يسوع المسيح، مصير البشريّة هو الموت الجسدي وكذلك الموت الروحي، ولا أحد مُستثنى من ذلك. ولكن، بالنسبة لنا نحن الذين في المسيح، الموت الجسدي بانتظارنا، لا الموت الروحي (الجحيم). إذ تنتظرنا الحياة الأبدية في السماء بعد أن نترك الأرض، فمن خلال ذبيحة يسوع المسيح الكاملة وقيامته من بين الأموات ننجو من عقاب الخطيئة!

## "الخلاص: دور الله ودورك"

الخلاص هو نتيجة قراراتين هامّين. القرار الأوّل هو القرار الذي أخذه الله منذ زمن بعيد بأن يُرسل ابنه إلى هذا العالم لكي يكون مخلصنا الأوحد والوحيد. والقرار الثاني هو قرارك بأن تقبل ابنه مخلصاً لك.

"لأنّ الله بالنعمة أنتم مخلصون، بالإيمان، وذلك ليس منكم، هو عطية الله. ليس من أعمال كيلا يفخر أحد." (أفسس 2: 8-9)

النعمة هي استحسان لا نستحقه ولا نكتسبه. النعمة هي دور الله في الخلاص، وهو يبسط استحسانه للبشريّة على شكل هبة كاملة وهي يسوع المسيح. بالصليب دفع يسوع أجرة الخطيّة بشكل كامل. ومن خلال يسوع الذي هو نعمة الله الشخصيّة لنا، لا يُطلب منّا القيام بأيّ عمل صالح، ولا يمكننا أن ندفع أيّ عمل صالح. لا نقدر أن نكتسب خلاصنا، فهو هبة مجانيّة متاحة لنا جميعاً ولا تحتاج أن ندفع أيّ ثمن مقابل لها.

الإيمان هو برهان بأنّ أمرًا ما موجود، مع أنّنا لا نقدر أن نراه أو نلمسه. الإيمان هو دورنا في الخلاص، وبالإيمان، الذي هو عمل ناتج عن إرادتنا، نختار أن نسلّم حياتنا لله حين نقبل يسوع ربّاً على حياتنا. وحين تقبل بالإيمان نعمة الله بيسوع المسيح، يُصبح مصيرك بلا شكّ، الأبديّة مع الله في السماء. ويُمكنك أن تتيقّن 100% من هذا الواقع!

فمع أنّ الأعمال الصالحة لا تكسب لنا خلاصنا، إلا أنّها تلعب دورًا هامًا في سلوكنا في الحياة المسيحيّة بعد أن نقبل يسوع.

"لأنّنا نحن عمله، مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدّها لكي نسلك فيها." (أفسس 2: 10)

لله قصد خاصّ لحياة كلّ واحد منّا، وتفاصيل هذه الحياة هي بينك وبين الله. ولكن يوجد قصد مشترك لكلّ أولاده، وهو أن نجعل من إيماننا إيمانًا عمليًا من خلال القيام بأعمال صالحة. وحين نفعل هذا، ننمّ جزءًا هامًا من خطة الله لحياتنا، وسيكون لدينا الامتياز أن ننقل محبّته للآخرين. الخلاص هو في الوقت نفسه بداية ونهاية، وهو سبب للاحتفال والفرح. أنت خليفة جديدة وقد غيرك الله إلى الأبد!

## "معمودية الماء: إعلان أمام الملائكة بأن حياتك قد تغيرت"

المعمودية بالماء هي طريقة هامة للإعلان أمام الملائكة عن خلاصك. المعمودية بالماء هي احتفال بانتهاء الأسلوب القديم للحياة وبداية حياة جديدة. علم يسوع تلاميذه عن أهمية المعمودية بالماء بعد القيامة، قبل صعوده إلى السماء بقليل. قال لهم:

"فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس." (متى 28: 19)

نجد في كل العهد الجديد قصصًا كثيرة عن مؤمنين تعمّدوا. لمعمودية الماء رمزية هامة للشخص الذي ينال المعمودية والذين يشاهدونها. المعمودية بالماء هي إيضاح أمام الملائكة بأن الطريقة القديمة لحياتك قد انتهت عند التغطيس الكامل تحت الماء، وبداية حياة جديدة في المسيح عند خروجك نقيًا من الماء وظاهرًا وخليقة جديدة في الله.

نجد في لوقا 3: 3 أنّ المعمودية هي "معمودية للتوبة"، وتركز على أهمية الإعلان أمام الملائكة بأننا تركنا وتحولنا عن الحياة القديمة وعن الخطيئة. ماء المعمودية لا يخلصنا ولا يغفر لنا خطايانا، لكنه يرمز إلى جزء هام من حياتنا المسيحية: الإعلان بأنك خليقة جديدة وبأن حياتك قد تغيرت! الشخص الوحيد الذي

لم يكن بحاجة ليُعلن هذا الإعلان هو يسوع الذي عاش على الأرض بلا خطيئة. ولكن لوقا 3: 21 يقول:

"ولمّا اعتمد جميع الشعب، اعتمد يسوع أيضاً."

لقد اعتمد يسوع لكي نفتدي به. لا يمكن المبالغة بأهميّة المعموديّة بالماء، وإن كنت لم تعتمد بعد بالماء، عليك أن تفكّر بالمعموديّة كألويّة في حياتك. يعلّمنا الكتاب المقدس أن نُعلن للملأ عن خلاصنا، وأغلب الكنائس الكتابيّة تُقدّم فرصًا كثيرة للتقدّم إلى مياه المعموديّة. الاقتداء بيسوع هو أمر جيّد في كلّ الأحوال. سيباركك الله بغنى ويكافئك على أمانتك وطاعتك له!

## "فكرة ختامية"

إن كنت لم تقبل يسوع في حياتك من قبل، أو إن كنت قد فعلت هذا سابقاً والآن لا تعيش للمسيح، يُمكنك أن تجدد تكريسك له اليوم بتلاوة صلاة بسيطة بقلب صادق. يُمكن لصلاتك أن تكون مثل هذه:

"يا رب يسوع، أعلم أنني خاطئ وأنت الوحيد القادر أن تحررني من عقاب الخطيئة. أطلب منك أن تدخل حياتي وتطهرني من كل خطاياي. ساعدني أن أعيش لك في كل ناحية من حياتي وفي كل يوم من أيام حياتي. أشكرك لأنك دخلت حياتي ولأنك حررتني!"

إن رفعت هذه الصلاة بقلب صادق، مؤمناً أن يسوع سيفعل ما وعد به، فقد حصلت على الخلاص وغيّرت مصيرك الأبدي لكي تكون معه إلى الأبد! هنيئاً لك!  
على الرابط أدناه:

[صمّت أن أتبع المسيح!](#)